السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٨ (٤٨٠)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKYL

يوم الاربعاء
١٤ ايار ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

الاستنتاج الاول من اجتماع الامم المتحدة

الرابطة المعترف بها بين الشعب اليهودى وفلسطين

لماذا غضبت الوفود العربية فى اجتماع الامم المتحدة خاصة والصحف العربية عامة اثر قرار ذلك الاجتماع بوجوب دعوة الوكالة اليهودية واستماع اقوالها فى اللجنة السياسية، التابعة للامم المتحدة ؟ لماذا ؟ ان الدعوة ذاتها قد وجهت بعد مساع ما الى اللجنة العربية العليا ايضاً ، تلك اللجنة التي لم تنتخب من قبل عرب فلسطين، كما انتخبت —مثلاً— الوكالة اليهودية ، من قبل اكثرية يهود فلسطين من جهة والشعب اليهودي فى العالم من جهة اخرى ! وقد دعيت اللجنة العربية بعد مساع اقل من تلك التي بذلت لدعوة الوكالة فلماذا سخط ساسة العرب وسخطت صحفهم يا ترى ؟

على ان من واجبنا الاجابة على هذا السؤال لان الجواب بارز وهو ذو اهمية وعظة معاً .

والجواب هو : ان هذه الدعوة الرسمية تؤدينا الى اول استنتاج من المعركة التاريخية ، التى تدور رحاها الآن فى نيويورك . نعم ان بين الدعوة وبين الحل او الحلول الممكنة لمشكلة فلسطين بعداً شاسعاً. اى انه ليس فى هذه الدعوة اشارة مباشرة الى الحل الذى سيصل اليه الاجتماع فى شهر ايلول المقبل ، غير ان فيها اشارة الى نقطة خلاف واحدة : انها تؤيد ارتباط مصير فلسطين بموقف الشعب اليهودى من هذه البلاد وقد كان قرار اجتماع الامم المتحدة لصالح الشعب اليهودى فى هذه النقطة !

ان مسألة دعوة اليهود ، ولاسيما الوكالة اليهودية ، الى اسماع صوتها امام الامم المتحدة، لم تكن سهلة من الوجهة الدستورية . وذلك لاسباب دستورية، قانونية مجردة، اذ ان الامم المتحدة هي منظمة تتألف من دول فقط ؛ وتخشى الدول او بعض الدول العظيمة الشأن ايجاد سابقة بالسماح لمنظمات غير حكومية بالاشتراك فى بحوث الامم المتحدة . لان هذا من شأنه ان يفتح الباب امام منظمات ومؤسسات غير مرغوب فيها ويعقد سير اعمال الاجتماع . ومن واجبنا ان نذكر —مثلاً— فى هذه المناسبة ان الحكومة البريطانية العمالية قد عارضت فى حينه السماح للدولية العمالية المهنية بالمثول امام الامم المتحدة !!

غير ان اكثرية دول العالم ، الاكثرية الساحقة ، ومنها دولتا ايران والهند ، عندما وقفت امام مشكلة فلسطين لم تستطع الخضوع للدستور الميت والقانون الجامد ، بل تساءلت : هل يحتمل ان يبدأ ببحث ما ، ولو كان فى الاجراءات فقط (تعيين لجنة تحقيق) ، دون سماع رأي الشعب اليهودى ؟! وهكذا لم ير اجتماع الامم المتحدة بداً من الاعتراف مبدئياً بالرابطة الحيوية ، العملية ، القائمة بين فلسطين وبين الشعب اليهودى. اضف الى هذا اهمية القرار من وجهة اخرى : الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثلة رسمية ، معترف بها ، للشعب اليهودى فى فلسطين .

نعود فنقول : ان هذا القرار لا ينطوي على اية اشارة مباشرة الى الحل النهائى . غير ان فيه مصادقة على نقطتين هامتين فى نص صك الانتداب على فلسطين فيما يتعلق بارتباط مصير فلسطين بالشعب اليهودى، ثم فى الاعتراف بالوكالة اليهودية. اما دعوة اللجنة العربية العليا على اثر دعوة الوكالة اليهودية ففيه درس ومغزى : ان ممثلي الامة اليهودية وممثلي عرب فلسطين هم هم اصحاب الشأن الرئيسيون، الاصليون ، فى هذه المشكلة؛ وعلى علاقاتهم المتبادلة المشتركة الحسنة ، يتوقف ، اكثر من جميع العوامل الاخرى ، مستقبل فلسطين الزاهر . وبهذا الازدهار النهائى نثق كل الثقة!

> تل ابيب —ب— قررت شركة «صيم» البحرية اليهودية تخصيص بعض سفنها للسفر بين فلسطين وفرنسا ، وستشرع بسفرياتها فى اواسط الشهر الحالي من حيفا الى مرسيليا وبالعكس .

في الصحف العبرية

فى هذه الايام ...

فى هذه الايام التي تكثر فيها الضجة والضوضاء حول اجتماع الامم المتحدة ، فى هذه الايام حين لا يصغى الكثيرون في صالة الاجتماع سوى الى اصوات الانفجارات وضجيج الدبابات من فلسطين اسيلت الماء من آبار في الجنوب الى قرى النقب بانابيب خاصة . لقد انشئ مشروع عمرانى حيوى ، مشروع يبعث على الامل سيسجل فى ابرز صفحات تاريخ هذه البلاد الحافل باعمال الانشاء والعمران الجليلة . اجل فى ايام المحن والضيق خرجت طلائع الاستيطان الزراعى اليهودى الى صحراء النقب لاحياء مواتها.

وفى الايام العصيبة الشاقة التي اعقبت تاريخ ٢٩ حزيران ١٩٤٦ ، قررت ادارة الوكالة اليهودية المؤقتة (بسبب اعتقال بعض اعضاء الادارة آنئذ) الموافقة على مشروع الاستيطان والري فى النقب. وسيذكر التاريخ الى الابد كيف مدت انابيب الماء ، وكيف كافحت الحضارة الصحراء الجرداء ، وكيف اسيلت المياه المنعشة الى صحارى الجنوب الازلية .

فى ايام الضيق والشدة اسيلت المياه المحيية الى النقب . لقد خطونا خطوة فى سبيل اخضاع القفر وتحويله الى حقول وحدائق ، وقلب الارض القفراء الى ارض ماهولة معمرة ، الى ارض تنبت الخبز والحضارة والحرية والشرف

« دافار »

نوايا بريطانيا

ان طريق بريطانيا الى الامم المتحدة مبلطة بنوايا سيئة . ونحن فى غنى عن الحدس حول ماهية تلك النوايا، اذ انها بارزة واضحة لاعيننا فى سياسة «الكتاب الابيض» وفى صورة تطبيقها وفى نظام القوانين الصارمة الذى تدعمه وفى مشاريع الخنق الناجمة عنها. ورغم كل هذا فان بريطانيا لا تريد ان تقوم بمفردها بعملية التصفية ، لا بل انها لا تستطيع اداء ذلك بمفردها لان يهود فلسطين اصبحوا عاملاً لا يمكن التغاضى عنه ، ولان الشعب اليهودى رغم ان عدده قل كثيراً لا يزال عاملاً ايضاً .

لهذا تبحث بريطانيا عن شركاء لها فى عملية الغدر . لهذا تحاول ستر نواياها بستار العدل الدولي .

هذه هي ارادة بريطانيا التي دعتها الى احالة قضية فلسطين الى الامم المتحدة. ولكن ما دامت المسألة قد عرضت على هذه المؤسسة الدولية فان بريطانيا لم تعد بعد وحيدة فى الميدان ، ولم يعد يبت فى الامور بمجرد ارادتها فقط . «مشمار»

الاعتراف بالوكالة اليهودية

لسنا نشعر باي موجب للاعتراض على مثول اللجنة العربية العليا امام اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة. على ان الظروف التي تقرر فيها دعوة اللجنة العربية تستلزم بضع ملاحظات. ان ثلاثة اسباب اساسية دفعت بالاكثرية فى اجتماع الامم المتحدة العام الى تقرير حق مثول الوكالة اليهودية امام اللجنة السياسية : الادراك بان ترجيح الامم المتحدة من شأنه ان يبت فى مسائل على غاية من الخطورة للشعب اليهودى ، ولذلك لا يمكن كم فم هذا الشعب بتاتاً اثناء مثل هذه المداولات؛ الاعتراف بمركز الوكالة اليهودية المعترف به في صك الانتداب على فلسطين ؛ والواقعة ان خمس دول عربية ممثلة فى الامم المتحدة وان ممثلي جميع هذه الدول يتنبأون على نمط واحد وجميعهم قد افاضوا فى التنبوء والخطابة .

ان الشعب العربى الذى يفوق عدد دوله فى الامم المتحدة، عدد دول الامبراطورية البريطانية، ويعادل باصواته فيها اصوات الامبراطورية البريطانية ، يستطيع ان يواصل كيانه كشعب بدون فلسطين ايضاً . هذا وليس للجنة العربية العليا اي مركز فى صك الانتداب ، وممثلو الدول العربية قد صرحوا بكل ما تصرح به اللجنة العربية العليا، لهذا عهدت مسألة ظهورها الى اللجنة السياسية نفسها ولم يكن من ريب فى ان هذه ستقرر سماع اللجنة العربية .

«دافار»

الوكالة اليهودية امام اللجنة السياسية

رفض اقتراح توصية لجنة التحقيق بشان استقلال فلسطين



الدكتور سيلفر

رئيس الجمعية الصهيونية الاميركية الذى بسط القضية اليهودية باسم الوكالة اليهودية على اللجنة السياسية لدى الامم المتحدة.

على اثر قرار اجتماع الامم المتحدة بدعوة الوكالة اليهودية الى حضور جلسات اللجنة السياسية ، ظهر ممثلو الوكالة امام اللجنة فى يوم الخميس من الاسبوع الماضى. وقد القى الدكتور سيلفر كلمة نقتطف منها ما يلي :

يسر الوكالة ان تقوم منظمة دولية ببحث المشكلة الفلسطينية . وقد سلكت السلطات المنتدبة فى فلسطين منذ بدء الحرب سلوكاً لا يتلاءم قط مع فحوى الانتداب، لا بل انها، اى الدولة المنتدبة، تصرفت كانها ذات سيادة مطلقة على فلسطين .

وقد اعترف الانتداب بالوكالة اليهودية وعين صلاحياتها كممثلة للشعب اليهودى فيما يتعلق بانشاء الوطن القومى.

ومن الواجب ان تكون صلاحيات لجنة التحقيق الجديدة مبنية على اساس وعد بلفور وصك الانتداب. وكل محاولة لحصر المسألة فى خلاف بين اليهود والعرب الموجودين فى فلسطين او لايجاد ملجأ لعدد من اللاجئين — ان كل محاولة من هذا النوع من شأنها ان تزيد فى الارتباك.

ان التعهدات التى ينطوى عليها وعد بلفور وصك الانتداب هي تعهدات نحو الشعب اليهودى كله . وفعلاً فان ما نفذه الشعب اليهودى فى فلسطين وقام به من الاعمال ليس بالامكان اهماله اذ ليس بالامكان اعادة عقارب ساعة التاريخ الى الوراء . هذا وقد تقيد ميثاق الامم المتحدة بتعهدات دولية سابقة .

ان قرار عصبة الامم السابقة بشأن منح الشعب اليهودى امكانية بناء وطنه القومى من جديد هو فى حالة التنفيذ ولكنه لم يستكمل بعد . ولم تلغ اية مؤسسة دولية ذلك القرار ، غير ان حكومة الانتداب قد عرقلت فى السنين الاخيرة نمو الوطن القومى وضيقت عليه بصورة مؤلمة مؤسفة .

وقد شهد جميع واضعي وعد بلفور ان الغاية النهائية من هذا الوعد كانت انشاء دولة يهودية بفلسطين .

ولكن من الواجب ان ننوه بصورة مطلقة الى ان قصدنا ليس دولة عنصرية او دينية يهودية ، بل دولة مبنية على اسس المساعدة التامة والعدل ازاء جميع السكان على اختلاف اديانهم وعناصرهم وبدون تسلط اي فريق على الآخر .

ومن المفيد جداً ان حكومة الانتداب ستقدم تواً تقريراً عن كيفية سلطتها فى فلسطين لكي يتسنى للجنة التحقيق معرفة جميع الوقائع قبل ان تسير نحو الحل الاخير. ومن الواجب ان تزور اللجنة فلسطين لكي ترى بام عينيها ماذا نفذه وقام به الشعب اليهودى من الاعمال هناك رغم العراقيل والعقبات الجمة التي وضعت فى طريقه .

وقد ادرك المغفور له الامير (الملك) فيصل فى سنة ١٩١٩ الفائدة العظيمة التى تعود على العرب من انشاء الوطن القومى فارسل فى ذلك الحين الى الجمعية الصهيونية رسالة بهذا المعنى . ونعتقد ان منح الشعب اليهودى فرصة تامة ، حرة، ستخدم الشرق العربي كله خدمة عظيمة في سبيل التقدم .

ومن واجب اللجنة ان تبحث فى عوامل الاضطراب وعدم الهدوء فى البلاد المقدسة . ذلك لان القادمين الى فلسطين أتوها مزودين بآلات العمل وليس بآلات الهدم . فماذا حدث ؟ومن الملوم على هذه الحالة السيئة التى وصلت اليها البلاد ؟ لماذا تقوم حكومة الانتداب التي من واجبها مساعدة الهجرة اليهودية بطرد بقايا ضحايا هتلر من شواطئ فلسطين ؟

لا خصام بيننا وبين الشعب البريطانى لا بل بالعكس: اننا نحترم هذا الشعب ونقدر مساهمته فى توسيع التمدن

(البقية في الصفحة ٣)



اسوار سجن عكا بعد هجوم الارهابيين على المعتقل فى ٤ الجاري .

في عالم السياسة

مساعدة اليونان وتركيا

واخيراً صادق البرلمان الامريكى باكثرية ٢٨٧ صوتاً ضد ١٠٧ اصوات على مشروع الرئيس ترومان بشأن اقراض ٤٠٠ مليون دولار لليونان وتركيا. وقد رفضت جميع التعديلات التى اقترح ادخالها على المشروع (مثل الاقتصار على مساعدة اقتصادية فقط !)

التصدع في فرنسا

وقد حصل تصدع فى الجبهة العمالية الفرنسية على اثر اخراج الوزراء الشيوعيين من الحكومة الذى تلا تصويت النواب الشيوعيين فى البرلمان ضد سياسة الحكومة المالية (وتتضمن هذه السياسة معارضة رفع اجور العمال ايضاً). وبديهى ان الحكومة الجديدة اصبحت تميل الى اليمين اكثر من ذى قبل: وهذا ما يسر الفريق الانكلو - امريكي ويثير الهواجس والظنون لدى الفريق الروسي.

وستنال فرنسا الآن قرضاً كبيراً من الولايات المتحدة.

ومما يجدر التنويه اليه فى هذه المناسبة ان اكثرية اعضاء الحركة المهنية الفرنسية تؤيد الحزب الشيوعى وليس الحزب الاشتراكي، الذى هو الآن القوة الراجحة فى الحكومة.

في الهند

ينتظر العالم بفارغ صبر نشر الاقتراحات البريطانية المفصلة فيما يتعلق بنقل الصلاحيات البريطانية فى الهند لسكان الهند انفسهم. وقد تعين تاريخ ٢ حزيران المقبل لاعلان الاقتراحات امام زعماء الهند من الهندوكيين والمسلمين والسيخ الخ..

الصحافة المحرضة والسياسة المغرضة

سبب الازمات ومصدر النكبات

حضرة الاستاذ الفاضل رئيس تحرير جريدة (صوت الامة) المحترم القاهرة

فى مصر صحف — ومنها (صوت الامة) الغراء — تنسب، ويا للاسف، كل سيئة تحدث فى وادى النيل والشرق العربى للصهيونية. فاذا لم تمطر السماء ذهباً فالصهيونية مجرمة. واذا لم تنبت الارض غنماً فالصهيونية مسؤولة. واذا زلت القدم بجريدة البورص اجيبسيين او غيرها من الصحف الفرنسية او الانكليزية فالصهيونية سبب الزلة. واذا لم يسبق المصري الاجنبي فى دروسه، وتجارته، وزراعته، وصناعته فلان الصهيونية لا تريد ذلك واذا لم تقم الحكومة النقراشية بحل البرلمان المصرى الحاضر، و بعرض الخلاف الانكليزى المصرى الحاضر على مجلس الامن حتى اليوم فلان الصهيونية تعارض ذلك. وخلاصة القول فان الصهيونية دائماً وابداً، فى دمشق وفى بغداد، فى بيروت وفى القاهرة، فى صنعاء وفى الرياض سبب الازمات ومصدر النكبات. كل ذلك فى حين ان الصهيونية بريئة براءة الذئب من دم ابن يعقوب كل ذلك فى حين انه لم يحصل ان احدى هذه الصحف المفترية تمكنت من تقديم اى برهان على ما تزعمه او تدعيه، او من ضرب اي مثل عن الضغط الذى تستعمله الصهيونية في توجيه دفة الامور فى البلدان العربية، او عن الوسائل التى تتوسل بها الصهيونية لخلق الازمات واحداث النكبات. واذا ما حدث واتت احدى الصحف ببرهان ما فلا تلبث الايام ان تكذبه وتجعل من كاتبه، وناقله، وناشره اضحوكة امام الجميع. هذا حينا. ولكن كثيراً ما يقع القراء الابرياء فى حبائل الكتاب الخادعين او المخدوعين، المكابرين او المأجورين، الذين يحملون بين اشداقهم السنة حداداً يستهوون بها الفريسة ويخدعون بها السذج.

والسؤال هو: هل هذا هو واجب الصحافة العربية الوطنى، بدل ان تطارد الدجل والدجالين وبدل ان تحارب الجري وراء الكسب الحرام — ان تتبع بنفسها المسالك المعوجة وتندمج بين عناصر سياسة الظلام؟

اننا لا نظن ان الشعب المصرى الابى يمكن ان يقبل وضعاً كهذا من جانب بعض صحفه، ولا بد، عاجلاً ام آجلاً، ان اصواتاً سترتفع من كل مكان مطالبة بالنزاهة والصدق، وبالحقيقة ولو انها جارحة ومؤلمة.

مع الاحترام

د. الياس ساسون

القدس فى ١٩٤٧/٤/٢٨ — السكرتير الشرقى للوكالة اليهودية

نموذج لمشاكل الشرق

نشر الصحفى والمعقب الامريكى الشهير، ستيوارت السوب، المقال الآتي في جريدة «نيويورك هرولد تريبيون»:

العراق، الذى يبدو بالنظرة السطحية الاولى بلد الوحل الجاف، لهو مثال ونموذج لمشاكل الشرق الاوسط كله. ومن واجب ساسة امريكا اعتبار هذه الحالة لدى وضع خطط سياستهم.

وابرز ظاهرة للفقر المدقع في العراق شراذم الشحاذات اللاتى يحملن اطفالاً متورمين من الجوع، يستجدين المارة الانكليز والامريكان باللغة الانكليزية: «جوني، جونى، هات شيئاً للطفل». ويعيش الكثيرون من السكان فى اكواخ حقيرة تفوح منها الروائح الكريهة وتعج بالذباب. وتراهم يتدثرون بالخرق البالية لا يحصلون على القوت الضرورى. اضف الى ذلك الامراض التي تفتك بهم فتكا ذريعاً، مثل: التراخوما (الرمد) والسل، والملاريا الخ.

كل هذا فى بلاد اشتهرت فى الازمنة القديمة وحتى عهد الاحتلال التتري الصارم، الهدام، بمشاريع الري. ويقول العلماء الامريكان ان اصلاح تلك المشاريع وتجديدها حسب وسائل التقدم الفنى الحديث، لهما الآن من الامور السهلة الرخيصة نسبياً. فهم يقدرون مثلاً نفقات زيادة ٤٠ مليون دونم من الارض الجيدة بـ ١٠٠ مليون دولار فقط. وهذا مبلغ يسير بالنسبة الى النتائج التي تنجم عنه فيما يتعلق برفع مستوى حياة جماهير كثيرة.

وثمة تحت اقدام هؤلاء الفلاحين الفقراء كنوز من النفط لم يبدأ بعد باستغلالها الا بقدر يسير جداً. وكيان بريطانيا كدولة عظيمة متعلق بهذا النفط (ونفط ايران ايضاً).

وبينما يحصر الانكليز تعهداتهم في اماكن اخرى من الشرق فهم لايزالون يتحكمون فى العراق بالفعل. ومن النكات الرائجة فى العراق ان يسأل عراقى صديقه: الى اين ذاهب؟ فيجيبه: «للحصول على تعليمات من مستر فيرون» اي من المستشار البريطانى. نعم ان ثمة مبالغة فى هذه النكتة ولكنها تعبر الى حد كبير عن الحالة الراهنة.

ومما لا شك فيه ان كثيرين من الافندية والشيوخ، اي من ابناء الطبقة المتسلطة، وطنيون مخلصون. غير ان للبعض منهم نحو مليون دونم من الارض! وكلهم يتمسكون بحقوقهم كل التمسك. وهذه الطبقة الصغيرة هى الركن الرئيسى لقيام السيطرة البريطانية على العراق. والحق يقال: انه ما دام النظام السائد فى العراق على ما هو عليه فسيفيد تنفيذ مشاريع الري الحديثة هذه الطبقة فقط دون الفلاحين.

هذا وليس الضغط الروسى فى العراق شديداً مثله فى ايران وتركيا واليونان. فالعراق ليست بعد فى الجبهة الروسية المباشرة. غير ان كل عاقل

(البقية فى الصفحة ٤)

حقيقة الغرامة الاجماعية

كما فرضت ونفذت عقب الارهاب العربي

ان احراق احواض شركة النفط البريطانية «شل» بحيفا الذى نجم عن نسف انابيب النفط، دفع بموظفى الحكومة الى الرغبة فى استعمال وسيلة ضغط جديدة ضد يهود فلسطين، الا وهى وسيلة الغرامة الاجماعية.

والحقيقة ان هذه الفكرة ليست بدعة الموظفين الحكوميين فقط.

في الآونة الاخيرة لايكاد الصحفيون العرب يدعون فرصة تمر دون ان يسألوا لماذا لاتفرض الحكومة غرامة اجماعية على يهود فلسطين. وهم فى ضغطهم بهذا الصدد يذكرون دائماً تصرف الحكومة اثناء الاضطرابات العربية. وقد اتهمت الصحافة العربية الحكومة اكثر من مرة بانها تحابى اليهود وتعاملهم باللين والتسامح الخ.. ولو ارادت الحكومة مراعاة الحقيقة الحقة لاجابت طالبى العدل هؤلاء ان الارهاب العربى نظم بواسطة المؤسسات العربية العليا واحزابها الرئيسية ولهذا كان ثمة اساس لجعل العرب مسؤولين عن نتائج ذلك الارهاب. اما يهود فلسطين فانهم جميعاً على مؤسساتهم العليا السياسية والدينية واحزابهم الرئيسية لم ينوا عن استنكار واستهجان الارهاب الذى اثار الرأي العام ضده، وعن تبيين اضراره واخطاره. لهذا فليس اى اساس لان يفرض على جمهور هذا شأنه مسؤولية اعمال افراد شقوا عصا الطاعة، ولو انه فرضت مسؤولية كهذه على العرب في حينه.

على ان الحكومة التى تتغاضى دائماً عن هذه الحقيقة الاساسية لم تستطع الاجابة بمثل هذا. ثم ما هى ايام منع التجول وايام الاحكام العرفية، ان لم تكن فرض غرامة اجماعية على يهود فلسطين؟ وما هي عملية اخلاء المراكز التجارية وطرد آلاف اليهود من بيوتهم، ان لم تكن غرامة اجماعية؟ وماذا كانت عمليات «التفتيش» المعروفة التى اباحت للجيش الاحياء والمدن اليهودية؟ ان تلك العقوبات وما اشبهها وما نجم عنها هى بالفعل غرامة اجماعية بنطاق واسع جداً يفوق الحد المألوف. فما من غرامة اجماعية كان بوسعها ان تبلغ ذلك المدى الواسع وان تلحق الاضرار المالية الفادحة التي سببتها جميع تلك الاعمال التي يتكبدها يهود فلسطين منذ سنوات.

وكأن بكل هذا لم يكف الحكومة فجاءت الآن تهددنا بسلاح الغرامة الاجماعية فهذا الناطق الحكومى يصرح بان عبء الاضرار التى لحقت احواض شركة «شل» بحيفا سيقع على عاتق الطائفة المتهمة بالامر بصورة مباشرة، لكى تدرك بان ذلك كان عملاً ارهابياً اباحياً (كأن هذه الطائفة لم تدرك ذلك ولم تبرهن بعد على ادراكها هذا) وغداة ذلك اليوم القى الناطق باسم الحكومة تصريحاً اوضح: ان يهود فلسطين هم الذين سيدفعون نقداً لقاء الاضرار التي حصلت فى منطقة النفط بحيفا. واضاف الناطق بان هذه وجهة النظر الرسمية لحكومة فلسطين. وبعد يوم اتخذت الخطوة العملية الاولى بهذا الاتجاه، ونعنى بذلك الاعلان الرسمى عن الاجحاف العنصرى ضد يهود فلسطين فيما يتعلق بتزويد النفط والمنتجات الملحقة به للسكان فى المستقبل.

وما دامت السلطات تستند الى سابقة فرض غرامات اجماعية على العرب نرى من الواجب كشف الحقيقة، وهى ان الحكومة لم تفرض قط على العرب غرامة من ذلك النوع الذى تفرضه بدون انقطاع على يهود فلسطين. ان اعمالاً اجرامية لا تقل خطورة عما حدث في حيفا كانت تمر فى اكثر الاحيان بدون فرض اية عقوبة. فنحن لا نزال نذكر احراق المزروعات فى مساحة آلاف الدونمات وقلع عشرات آلاف الاشجار، اونسف قطارات السكك الحديدية واعمدة التلفون، او محاولة احراق دار الاطفال التابعة لجمعية «فيتسو» بالقدس، او تخريب انابيب الماء فى القدس. وهناك مئات اعتداءات دموية لم تجر وراءها فرض عقوبات من نوع ما فرض على يهود فلسطين. وليس هذا فقط لا بل انه حتى عندما فرضت الغرامة فان هذه بقيت حبراً على ورق فقط. فمقابل اضطرابات سنة ١٩٢٩ التي سببت خراب طوائف باسرها، بما فيها بمجزرة الخليل الهائلة وخراب طائفة غزة وذبح يهود



جماهير الهنود يتدفقون نحو قلعة فورانا-كيلا فى نيودلهى للاستماع لى خطاب غاندى فى ختام المؤتمر الاسيوى



بعض آنسات الهند من اللاتى تطوعن للقيام بواجبات الضيافة نحو الوفود اثناء المؤتمر

صفد والقدس وهدم بير طوبيا وحولداء، واعمال الاعتداءات الدموية الكبيرة الاخرى — اجل مقابل كل ذلك فرضت الحكومة آنئذ على الثوار والقتلة فى مختلف اماكنهم وعلى المدن والقرى العربية التي ساهمت مساهمة مكشوفة جداً فى جميع تلك الفظائع، غرامة قدرها ثلاثين الف ليرة!... ان فى شارع واحد من شوارع الخليل سلب القتلة اضعاف ما فرض عليهم دفعه لقاء اعمال القتل والتدمير والخراب التى اقترفوها فى البلاد كلها. وكيف ترى جبي ذلك المبلغ؟ ست سنوات متوالية «كد» موظفو الحكومة لتحصيل تلك الغرامة ولم «يستطيعوا» تحصيل سوى ربعها. فحتى سنة ١٩٣٥ جبيت ٨٫٥٢٠ ج.ف. من اصل الثلاثين الف جنيه المفروضة. وفى سنة ١٩٣٥ اعفت الحكومة من دفع البقية وهكذا وضع حد لتلك المهزلة التي دعوها غرامة اجماعية.

وتكرر الامر ذاته فى اضطرابات ١٩٣٦. ومن ذا لا يذكر حتى الآن ماجرته تلك الاضرابات على يهود فلسطين من دمار وخراب واعمال تقتيل فظيعة؟ اجل انا لا نزال نذكر عدد الابرياء اليهود الذين سفكت دماؤهم والبيوت التي دمرت والاشجار التي اقتلعت... فى ارجاء البلاد بدون رادع او وازع. وكم كان مبلغ الغرامات الاجماعية التي فرضتها الحكومة الفلسطينية، فى ذلك الحين على العرب؟ واحد وعشرون الف جنيه (او بالضبط ٢١٫٢٧٢ ج ف.)

اجل هذا كان مبلغ الغرامة التي فرضت في ذلك العام على جميع عرب فلسطين! وهناك ايضاً تكررت المهزلة ذاتها. لم يستوف من ذلك المبلغ ايضاً سوى نحو النصف..

هذه الغرامة الاجماعية بالفعل، كما فرضت ونفذت عقب الارهاب العربى الذى ظهر باهول الصور التي عرفها الحكم البريطاني فى فلسطين في سني ١٩٢٩ و ١٩٣٥! اجل هذه هى الماهية الحقيقية كما توضحها ارقام من مصادر رسمية «للعقاب» الذى فرض فى حينه على العرب والذى باسمه يراد الآن «تبرير» اعمال الانتقام الجديدة ضد يهود فلسطين. ان يوماً واحداً من التفتيشات المعروفة بتل ابيب او اسبوعاً واحداً من نظام منع التجول بالقدس فرض على يهود فلسطين غرامة اكبر بكثير من كل ما فرض على جميع عرب فلسطين فى جميع سني الارهاب والقتل العربيين. وهذه الحقيقة التي يراد طمسها، علينا ان نشهرها بكل جرأة.

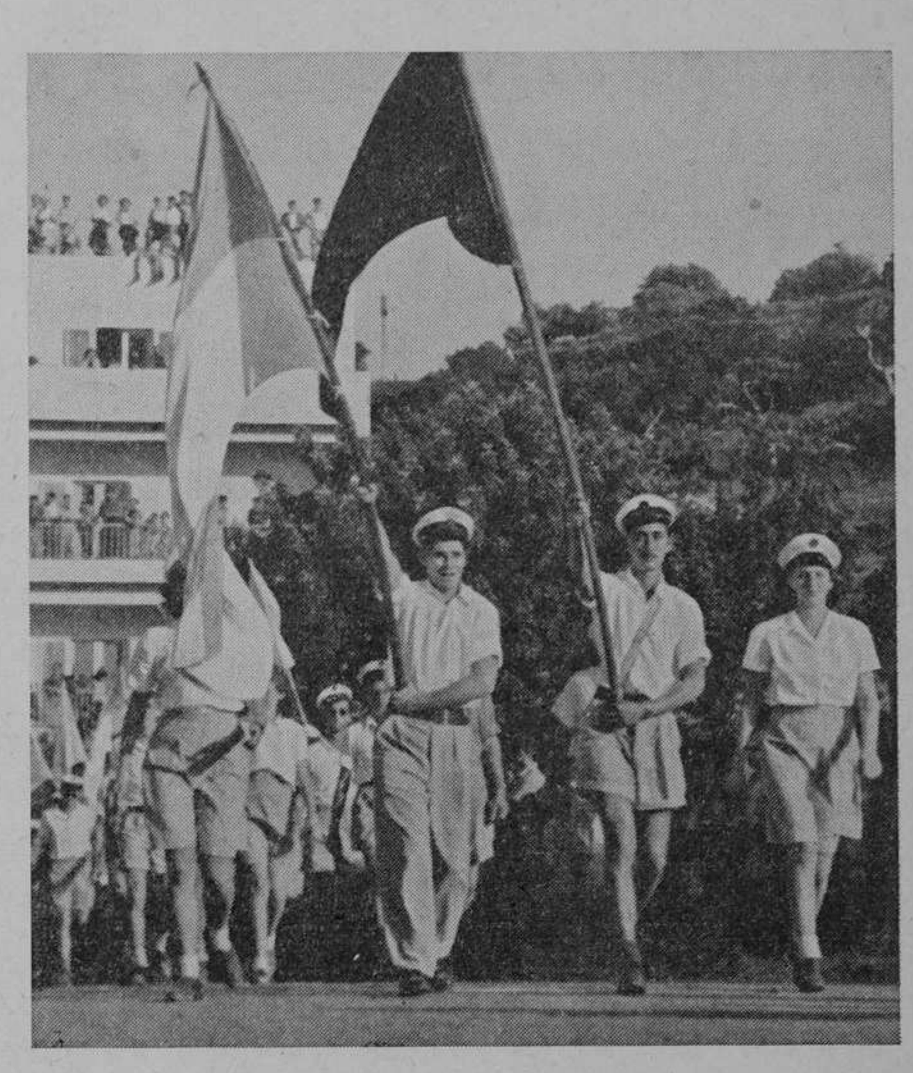
ي. شوخمان

«دافار»

* * *

القدس — ب — يستفاد من الاحصائيات الرسمية ان اليهود ادخلوا الى فلسطين خلال التسعة والعشرين السنة الاخيرة، اى منذ اعلان وعد بلفور الى اليوم مبلغا قدره ١٦٨ مليون جنيه فلسطيني وظفوه فى مختلف المشاريع من قومية واقتصادية وتعاونية وفردية.

العمل والعمال



اعضاء الفرقة الرياضية البحرية العمالية يشتركون فى مهرجان اول ايار بحيفا

فصل عمال الجيش

على اثر حوادث الفصل عن العمل المفاجئة التى وقعت فى عـدة معسكرات الجيش فلسطين، عقدت الدائره القطرية لعمال الجيـش لدى اللجنة التنفيـذية للهستدروت ، جلسة خاصة لبحث هذه المسـألة .

وقد تبين فى ذلك الاجتماع ان بعض حوادث الفصل ستخرج الى حيز الفعل فى الايام القريبة ؛ اى ان هناك مئات من العمال ، منهم من يعمل فى خدمة الجيش منذ ٥ و ٦ سنوات ، سيفصلون عن العمل بدون تقاضي اى تعويض .

وقد حضر الاجتماع مندوبون عن مستخدمى الجيش فبينوا التذمر الشديد الذى يسود جميع العمال اليهود والعرب من جراء تصرف سلطات الجيش المجحف اذ تسمح لنفسها بطرد عمال بدون دفع اي تعويضات لهم عن سنى خدمتهم . والغريب ان الجيش لم يتصرف هكذا تجاه عماله فى سوريا ولبنان عندما صـفى اعمـاله هناك .

ان الكفاح لاجل تحسين شروط عمل مستخدمى الجيـش بدئ به منذ خمس سنوات وحتى لآن لم يطرأ اى تغيير اساسى فى هذا الميدان رغم جميع المساعى التى بذلت، وهذا ما ادى بالعمال الى الاستنتاج بانه لا يمكن الاعـتماد على المفاوضات فقط بل يجب ان يقوم جميع عمال الجيش معاً ، من عرب ويهود ، برد فعل قوى والتضامن فى كفاحهم لاجل بلوغ حقوقهم البديهية : مثل نيل تعويضات ، وعطلة سـنوية وما اشبه .

وقد قررت الدائرة تنظيم رد فعل ضد حوادث الفصل واتخاذ فوراً سلسلة اجراءات لمنع اعمال الطرد والمطالبة بالتعويضات .

وقد القى فى تلك الجلسـة الاخ برمان بيانا عن مساعيه فى لندن لاجـل عمال ومستخدمى الجيش فى فلسطين .

الوكالة اليهودية

(البقية من الصفحة ١)

الانسانى . غير اننا نلوم سياسـة الجور والظلم ، التى تتبعها الحكومة البريطانية ازاء الشعب اليهودى فيما يتعلق بفلسطين ولا سيما فيما يتعلق بمئات آلاف اللاجئين ، الذين يهددهم خطر الانحطاط فى معسكرات اوروبا اذا لم ينقذوا سريعاً بواسطـة ادخالهم الى فلسطين . ان الغاء «الكتاب الابيض» حالاً من شأنه وحده ان يعيد السلام الى فلسطين ويمكن لجنة التحقيق من بحث المشكلة بهدوء .

وبديهي ان للشعب اليهودى الحق فى ان يكون عضواً فى جماعة الامم . انه شعب قديم يؤمن بالمبادئ السامية . وقد ضحى كثيراً فى سبيل هذه المبادئ فى الماضي البعيد والقريب معاً وهو جدير بان يكون له ما للامم الاخرى من اسس الحرية والاستقلال

(انتهى الموجز من خطاب سيلفر)

* * *

وقد بدأت اللجنـة السياسية فى بحث صلاحيات لجنة التحقيق . واشترك فى المناقشة المستر شرتوك ، باسم الوكالة اليهودية، وممثلو الدول المختلفة والعربية منها طبعاً ، كما اشترك السيد هنرى كتن من القدس باسم اللجنة العربية العليـا ايضاً . ويؤيد ممثل روسيا الدول العربية فى المطالبة بمنح اللجنة الصلاحية للبحث فى مسألة منح الاستقلال لفلسطين . اما ممثل الولايات المتحدة فيعارض ذلك قائلاً ان اللجنة تستطيع البحث فى جميع الحلول التي تعرض عليها ، ولكن الاشارة الى الاستقلال فى جدول الصلاحـيات لهي تفضيل حل معين على الحلول الاخرى وقد اجاب غروميكو ، ممثل روسيا ، ان اصراره فى هذه المسألة ليس معناه ان روسيا ترى هذا الحل فقط .

وطلب ممثل بولونيا المجاهرة فى جدول الصلاحيات بان على اللجنة زيارة معسكرات اللاجئين الخ ..

وبعد سماع ١٨٠ خطابا اثناء المناقشة التى دارة رحاها يوما كاملا فى اللجنة الفرعية للجنة السياسية، حول توصية لجنـة التحقيق، بان يكون من صلاحيتها بحث مسألة استقلال فلسطين، تقرر مساء يوم الاثنين الماضى باكثرية الاصوات عدم اعطاء توصية كهذه بصورة خاصة. ومعنى هذا القرار ان من صلاحية اللجنة البحث فى كل حل يعرض عليها مثل استقلال فلسطين ، دولة عربية ودولة يهودية وتقسيم الخ..

اضراب مستخدمى التلفونات

فى يافا وتل ابيب

اعلن مستخدمو قسم الهندسة فى دائره البريد بيافا وتل ابيب الاضراب صباح يوم الخميس الماضى على اثر قرار الادارة بطرد بضعة موظفين يعملون منذ عدة سنوات فى خدمة البريد لكون الفحص الطبى اثبت عدم اهليتهم للعمل.

وقـد اعلنت اللجنة التنفيذية للهستدروت بان هذا الاضراب نشب دون ان يحال قبل ذلك الى المؤسسات ذات الصلاحية فى الهستدروت وبدون ان توافق هذه المؤسسات على مواصليه. ولهذا دعت الهستدروت اعضاءها الى عدم الانقياد وراء دعوات من اشخاص غير مسؤولين .

وفى يوم الاثنين . بعـد مفاوضة بين ممثـلي العمال ومدير دائرة العمل الحكومية ، تقـرر وقف الاضراب بشرط ان وفداً من ممثلي العمال يذهب لمقابلة مـدير دائرة العمل الحكومية بالقدس للتفاوض معـه فى مطالب العمال وستكون المفاوضات بحضور مدير البريد العام وباشتراك سكرتارى مـركز عمال السكك الحديدية والبريد والبرق التابع للهستدروت وجمعـية العمال العـربية الفلسطينية .

وعاد العمال على اثر ذلك الى العمل كما وافقت الحكومة على اجـراء فحص طبى آخر على ثلاثة العمال الذين طردوا لاسباب صحية .

* * *

ازدياد عمال الزراعة

تدل الارقام الاخيرة التى نشرتها منظمة العمال الزراعيين اليهود بفلسطين على ان عدد اعضائها آخذ فى ازدياد مطرد. ففى مستهل هذا العام بلغ عدد الاعضاء ٦٠٫٣٢٣ عضـواً مقابل ٥٧٫١٧٢ فى العام الفائت. واغلب اعضاء المنظمة هم اعضاء القرى التعاونية او المشتركة

وهذا الازدياد يرجع الى تجديد حركة تصدير الحمضيات من جهة وتوسع العمران الزراعى من جهة اخرى . فلاول مرة منذ انتهاء الحرب تمكن المزارعون من تصدير كميات كبيرة من الحمضيات ؛ وقد نجم عن هذا بالطبع ازدياد عدد العمال فى فروع الحمضيات ازدياداً محسوساً .

اما توسـع العمران الزراعى فلا ادل عليه من انه منذ شـهر تشرين اول ١٩٤٦ حتى نهاية آذار ١٩٤٧ انشـئت ١٨ قريـة زراعية جديدة فى البلاد .

اجتماع البستانيـين

عقد ممثلو جمعية البستانيين من جميع ارجاء البلاد اجتماعـاً لبحث شتى الشؤون الخاصة التي تتعلق بمهنتهم . ان اهمية وجود مساحات خضراء وحدائق جميلة غناء فى الساحات العامة ، فى القرى الزراعية وحول الدور الخاصة فى المدن، ان اهمية ذلك اصبحت من الامور المعروفة فى فلسطين .

هذا ولانشاء الحدائق اهميـة خاصة فى القرى الزراعية المشتركة حيث المساكن وان كانت متفرقة الا انها تكون رغم ذلك وحدة متجانسة خلافاً للمساكن فى القرى العاديـة . لهـذا قضـت القرى الزراعيـة المشتركة خـلال العام المنصرم ٧٠٫٠٠٠ يوم عمل لاجل انشاء الحدائق وتعهدهـا وما الى ذلك من الاعمال .

وقد عرضت اثناء اجتماع البستانيين ثلاثة معارض احدها للزهـور والثانى للنشرات عن فن زراعة الحدائق والثالث عن اوائل وادوات هذه الزراعة .

حبر على ورق

تفيد انبـاء سوريا ان اللجنة الخاصة التي عينتها الحكومة لتفسير مواد تشريع العمل السورى الصادر فى حزيران ١٩٤٦ ، تفسيراً رسمياً ، قررت توقيف عقد جلساتها نظراً لعدم وثوقها بان تفسيراتها ستعتبر ملزمة قانونيـاً ام لا .

وفى هذه الاثنـاء لا يأبه اصحاب العمـل قط الى مواد ذلك التشريع ، كما ان الحكومة نفسها لا تقيد نفسها بالقوانين التي سنتها . وهكذا لم تنشـأ بعد دائرة خاصة للنظر فى شؤون العمـل والسهر على تنفيذ مواد تشريع العمل فيما يتعلق بتشغيل النساء والاحداث ، والعمـل ٨ ساعات يومياً الخ ..

وقد احتجت احـدى الجرائـد الدمشقية على ذلك وتساءلت ما اذا كان ذلك التشريع يساوى اكثر من قيمـة الورق الذى كتب عليه .

المؤتمر الدولى للممرضات

غادرت فلسطين فى الاسبوع الماضى مندوبتان عن اتحاد الممرضات التابـع للهستدروت لحضور المؤتمر الدولي التاسع للممرضات الـذى يعقـد مرة كل اربع سنوات . وقد افتتح المـؤتمر فى اطلانطيك سيتى فى الحادى عشر من هذا الشهر

هذا واتحاد الممرضات انشئ فى اوائل هذا العام ضمن الهستدروت وهو يتضمن قسمين : قسم الممرضات المتخرجات وقسم المتمرنات .

وبمناسبة انعقاد هذا المؤتمر نشرت الهستدروت كراسـة باسم «التمريض اليهودى بفلسطين» وصفت فيها تطور مهنة التمريض فى هذه البـلاد خلال ثلاثين السنة الاخيرة والدور الذى لعبته المؤسسات الصحية والطبيـة اليهودية فى اعلاء المستوى الصحى لدى سكان البلاد من يهود وعرب على السواء .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

אִלּוּ הוּרְשׁוּ הַיְהוּדִים לְהַמְשִׁיךְ בְּפִתּוּחַ (בְּפִתּוּחַ) לְלֹא הַפְרָעָה הָיְתָה רָמַת הַחַיִּים הַמִּתְפַּתַּחַת בָּאָרֶץ, מוּשְׂגֵי הַצֶּדֶק הַחֶבְרָתִי וְשִׁיטוֹת הַמַּדָּע הַחֲדִישׁוֹת, מְשַׁמְּשִׁים דּוֹרְבָן רַב־כּוֹחַ (כּוֹ־חַ) לִתְחִיָּתוֹ וּלְקִדּוּמוֹ שֶׁל הַמִּזְרָח הַתִּיכוֹן כֻּלּוֹ.

(מֵהַצְהָרַת הַסּוֹכְנוּת הַיְהוּדִית לִפְנֵי הָאוּמּוֹת הַמְאוּחָדוֹת)

لو سمح لليهود بمواصلة العمران بدون اعاقة ، لكان مستوى الحياة المتقدمة فى فلسطين ، وقيم العدل الاجتماعى ووسائل العلم الحديثة ، مهمازاً عظيم القوة لبعث وترقية الشرق الاوسط كله .

(من تصريح الوكالة اليهودية امام الامم المتحدة)

شـذرات

الرجال الكبار

من المعروف عن برنارد باروخ ، الشخصية الاميركية البارزة ، انه يكـثر من اقامة الولائم والحفلات لـكبار الشخصيات والرجالات . وقد سئل مرة:

— كيف تفلح فى توزيع الاماكن على لفيف الرجـال الشـهيرين الذين يزورونك دون ان تمس بكرامة احدهم وتثير سخطه ؟ فمن ذا يجلس فى رأس المائدة ومن فى مؤخرته ؟

فاجاب باروخ :

— ان الرجال الكبار حقيقة لا يكترثون للمكان الذى يعين لهم ولا يعيرون ذلك اهتماماً؛ اما الذين يهمهم هذا الامر فليسوا بالرجال الكبار ...

انبوب نبيذ فى الجزائر

وهذه الجزائر ايضاً تحظى بانبوب خاص بها ولكن هذا ليس انبوب بترول بل انبوب لاسالة النبيذ من المستودعات الى الميناء . وسيبلغ طـول الانبوب كيلومتراً وربع الكيلومتر.

كتاب «الرأسمال» بالعبرية

صدر مؤخراً باللغة العبرية المجلد الاول لكتاب «الرأسمـال» (الكابيتال) لكارل ماركـس ، مؤسس الحـركة الاشتراكية الحديثة . ويقع هذا الكتاب فى ٧٦٣ صفحة من الحجم الكبير . وهذا الكتاب يعـد «الانجيـل» العلمى للحركة الاشتراكية على اختلاف مذاهبها، وقد اثر تأثيراً عظيماً فى توجيه الافكار في القرنين التـاسع عشر والعشرين ، فيما يتـعلق بفهم التـاريخ الانسانى الاجتماعى والاقتصادى فهماً بعيداً عن الآراء المجردة الخيالية الكاذبة . والكتاب هو الاساس العـلمى للكفاح العظيم، الذى تقوم به منذ نحو ٧٠-٨٠ سنة الطبقة العمالية فى العالم بقيادة ذوى ثقافة عالية ووجدان نزيه من ابناء طبقات مختلفة . وقد كان كارل ماركس نفسه من طبقة غير عمالية (اصله يهودى الماني وقد نصره ابوه عندما كان طفلاً صغيراً) فاصبح اباً لاكبر حركة اجتماعية عمالية عرفها التاريخ .

وفى مقدمة المجلد الاول باللغـة العبرية ترجمة لشرح النظرية الماركسيـة الذى كتبه لينين مؤسس روسيا السوفياتية

وقد قامت باصدار هذا الكتاب دار النشر التابـعة لحزب «هشومير هصعـير» بمساعدة مالية من قبـل الهستدروت .

وفي احدى جلسات اللجنة التنفيذية للهستدروت الاخيرة هنأ السكرتير العام شبرينصاك ، حزب «هشومير هصعير» على تحقيق هذا المشروع العلمى القيم ، الذي اقتضى اخراجـه الى حيز الفعل بضـع سنوات .



المستشرق م. كابليوك (من محررى «دافار») يرى اثناء حفلة عرس ناطور يهودى يتحدث الى فلاح عن الموسم الزراعى هذه السنة

قصة الاسبوع

اخيرا اسالت دمعة...

عن كتاب «ماسمعت ورريت» للكاتب العبرى دافيد كوهين

نقدم هنا احدى قصص الحركة الشعبية الدينية والاجتماعية اليهودية، التى نشأت فى بولونيا وفى اوكراينا فى القرن الثامن عشر بعد ان نكب اليهود هناك نكبات هائلة . وكان رائد الحركة فى بادئ الامر رفع شأن جماهير الشعب الفقيرة، غير المتعلمة ، بحثها على اعمال البر والخير واخلاص كل فرد الى اخيه ثم حمل الجماهير على التغلب على عوامل الكدر والحزن واثارة شعور الايمان والفرح فيها . وقد تزعم تلك الحركة رؤساء روحيون مخلصون لعامة الشعب للفقراء والايتام الخ .

كان من الاقوال الشائعة فى بلدة انيبولي انه بقدرما وهبت ابنة الثري تبيلي الوحيدة جمالاً وحسناً ، هكذا ابتليت اليتيمة بيشكى بابشع اشكال القبح والدمامة . ولا يعلم احد من اين جاءت هذه اليتيمة وكيف نشأت بدون اب وبدون ام وبدون اي قريب ، وكيف كبرت وهى كلها مجموعة من العاهات والعيوب : فقد كانت رجلها الواحدة طويلة والاخرى قصيرة، ويدها الواحدة سمينة والاخرى نحيلة ، وعينها الواحدة كبيرة كعين العجل بينما العين الاخرى صغيرة كعين الصوص . وكانت تكد وتشقى لكسب معيشتها فتغسل الثياب وتنظف المنازل وتأتي ما اشبه من اعمال الخدمة . وفوق كل هذا كانت لا تنجو من سهام الهزؤ والسخرية التي كانت تصوب اليها اينما مرت . وقد تبين لابناء البلدة ان احداً لم ير قط بيشكي تسكب دمعة من عينيها . اجل انها لا تعرف البكاء . وكان الغلمان والفتيات وحتى اصحاب الحوانيت ، يطاردونها ويعدونها بدرهم اذا ذرفت دمعة من عينيها البشعتين . اما هى فكانت تحاول املاء رغبتهم فتلوق وجهها وتقلص عينيها ولكن بدل دمعة كان يظهر لعاب على شفتيها الغليظتين فيضج الحاضرون بالضحك بينما اسنانها المعوجة تصطك من فرط الاجهاد . وكان الماجنون الذين يحلو لهم التهكم والضحك لا يكادون يرون بيشكى مارة فى السوق حتى يحيقون بها ويلحون عليها طالبين: أرينا كيف تعرفين البكاء وهى تحاول ذلك فلا تستطيع .

ومن الامور العجيبة ان الحاخام زوشا ذو النظر الثاقب لم يعلم شيئاً عن اليتيمة المسكينة وما تعانيه من تهكم ابناء البلدة ومعاملتهم . وفى احد الايام بينما كان الحاخام عائداً من الكنيس رأى الناس متجمهرين فى السوق مسترسلين في المجون والضحك بصوت عال . فشق له طريقاً بين الجمع واذا به يرى اليتيمة وهي تجهد نفسها للبكاء فلا تستطيع الى ذلك سبيلاً . رثا الحاخام لحالها وتقطعت نياط قلبه عليها ، فوضع يده على رأسها وقال : يا ابنتي ماذا يصنع لك هؤلاء الناس ؟ بحلقت الفتاة بعينها الكبيرة اذ انها لم تصدق مسمع اذنيها : ابنتي ! وكانت كأنها تسائل نفسها : ترى متى سمعت هذه الكلمة ؟ وتذكرت اياماً سحيقة حين كانت طفلة فى حضن امها فرفه عنها وشعرت كأن ذلك الحجر الذى يضيق على نفسها دائماً اخذ يذوب وان الدموع ستظهر فى مآقيها عما قريب .

ولكنها ما كادت ترى الاشخاص المحيطين بها حتى عاد الحجر فاثقل على قلبها كما فى السابق ، فالتفتت بيشكى الى الحاخام زوشا وبصقت فى وجهه . اما هو فلم يحتج على عملها هذا ولم يدع احداً يعتدى عليها عندما هب الجميع يريدون الفتك بها . بل طأطأ برأسه وقال : انك يا زوشا جدير بالاف البصقات لقاء الاهانات التي لحقت بهذه اليتيمة البائسة .

فى تلك الساعة كان المثري تبيلي جالساً فى بيته بعد العدة لاستقبال خطيب ابنته . لم يكن من الامور السهلة العثور على خطيب جميل ، كريم الاصل متعلم ، لابنة تبيلي الوحيدة ذات الجمال البارع . فاسم تبيلي كان ملء البلدة كلها وضواحيها وكان الجميع يجلونه ويحترمونه اى احترام . لهذا لما بلغهم ان بعد السعى وجد لابنة المثرى عريس ملائم متحل بجميع الصفات الحسنة ، اغتبطوا جميعاً وفرحوا لفرحه . وقرر تبيلي اجراء حفلة عرس تكون من افخر وابهى الحفلات واكثرها روعة وفخفخة . فهو سيستدعى خير جوقة موسيقية ويدعو الماجن الفريد فى نوعه ويهيء افخر انواع الطعام والشراب. على ان فرحه سيكون تاماً اذا وافق الحاخام زوشا المعروف بالتقوى والصلاح على ان يرقص مع العروس الرقصة التقليدية ليلة الزفاف . لهذا قصد المثرى الحاخام زوشا فالفاه غارقاً فى الهواجس مقطب الجبين . فقال المثرى لنفسه : هيا ازف اليه بشرى زواج ابنتي فيروه عنه ويفرح . وهكذا فعل ثم توسل الى الحاخام ان يمنحه شرف مراقصة العروس وهو لقاء ذلك الفضل الكبير الذي يسبغه عليه يتعهد بان يتبرع للفقراء باى مبلغ يفرضه عليه الحاخام . فاجاب الحاخام زوشا : اني اهنئك يا تبيلي وانا على اتم استعداد لتحقيق رغبتك ولكن بشرط ان تحقيق رغبتي ايضاً . فسأل المثرى : وما هي رغبتك ؟ فاجاب الحاخام زوشا :

— اريد ان فى ذات اليوم وفى ذات المكان الذى يعقد فيه قران ابنتك يعقد قران بيشكي اليتيمة . ذهل المثرى وقال : انى على استعداد لان ادفع لبيشكى مهراً ملائماً وان اجرى لها حفلة زفاف جميلة ، ولكن انى اجد عريساً يقبل الزواج بها ؟ فاجاب الحاخام زوشا ؟ ان رحمة الله واسعة .

وفرض الحاخام زوشا على نفسه التشرد تكفيراً عن خطيئته لقاء الاهانات والتحقيرات التي الحقها ابناء بلدته باليتيمة فاخذ يتنقل من بلدة الى اخرى ومن قرية الى قرية متنكراً بحيث لا يعرفه احد . ومضت الايام والاسابيع والثرى لا يعرف ما يعمل فهو قد ارجأ موعد الزفاف ثم كرر الارجاء اذ ان السماسرة الذين عهد اليهم ايجاد عريس لبيشكي اليتيمة لم يفلحوا فى مسعاهم . ولكنهم ظلوا يبحثون جادين حتى عثروا على شاب يتيم بائس رضى الزواج ببيشكي فعقدت الخطبة للحال وتعين موعد الزواج لابنة الثرى و بيشكي فى ذات اليوم وفى ذات المكان حسبما اشترطه الحاخام زوشا .

وفي اليوم المعين توافد على البلدة الضيوف من جميع الاطراف والجهات وكانت الجوقة الموسيقية تعزف انغامها العذبة والجو كله مشبع بالحبور والابهة والروعة ، ودارت حلقات الرقص فى الساحة الواسعه . فى تلك الساعة كانت بيشكى جالسة مع عريسها في المطبخ ومعها لفيف من الفقراء الذين جاءوا لحفلة زفاف ابنة الثرى .

فى منتصف الليل عندما حان وقت الرقصة التقليدية انتظر الجميع واخذوا يتطلعون حولهم اذ كانوا يعلمون جميعاً بان الحاخام زوشا وعد بان يأتى ولو كان فى اقاصى الدنيا . وفعلاً ظهر فى تلك اللحظة الحاخام زوشا فى الباب وبيده المنديل الاحمر وهو مستعد كل الاستعداد الرقصة . افسح الجمهور الطريق للعروس ابنة الثرى التي ترأست المائدة وبدأت الجوقة الموسيقية عزفها . اما الحاخام زوشا فلوح بمنديله وبدل ان يدعو ابنة الثرى الى الرقص اتجه نحو المطبخ حيث جلست بيشكى برفقة الفقراء . هناك مد اليها المنديل فانتصبت على قدميها المتفاوتتين فى الطول، وامسكت طرف المنديل وسارت وراء الحاخام زوشا وهى تعرج الى الصالة الكبيرة . هناك بدأ الرقص على انغام الموسيقي والناس مزدحمون يدفعون بعضهم بعضاً بالمناكب ليشاهدوا رقصة الحاخام مع بيشكى اليتيمة وكان الحاخام يلاطف بيشكي اثناء الرقص ويقول لها: يابنتي انك عروس جميلة طيبة. وشعرت العروس هذه المرة ان الحجر الذى كان يثقل على صدرها قد ذاب بتاتاً وتحول الى ماء وهكذا صعدت دمعة الى عينيها وانحدرت على خدها . ياللعجب! انظروا ان بيشكى تبكى ! وعندها فقط فرغ الحاخام زوشا من مراقصة بيشكى اليتيمة واخذ يراقص ابنة الغنى .

* * *

نترقب يوما آخر...

الى القراء خطاب لاحد اعضاء اتحاد عمال فلسطين العرب فى حفلة اول ايار الاخير :

ايها المحفل الكريم .

لكم يسرنى ان اقف اليوم بينكم لاهنيء اخوانى العمال فى جميع اقطار المعمور بذكرى اليوم السعيد، يوم اول ايار الذى فيه تحرروا من نير عبودية الرأسماليين والاقطاعيين .

ان يوم اول ايار ليحمل بشرى مفرحة للعامل ، صاحب الفضل العظيم على المجتمع الانسانى والركن الاساسى له والذى بدونه لا يمكن ان تقوم له قائمة او ان يخطو الى الامام خطوة واحدة .

ولا ابالغ ان قلت ان سعادة العالم ورفاهيته متوقفتان على العامل الذى هو اشبه بشمعة تحترق فى سبيل الآخرين .

اخوانى الاعزاء .

ما اخلقني فى مثل هذا الموقف ان اكون صريحاً فاقول : اننا نترقب يوماً آخر من ايام اول ايار يطلع علينا بفجر مشرق باسم يكون عاملنا فيه قد استوفى حقوقه كاملة ليتمتع بالحياة كما يتمتع بها كل فرد فى المجتمع وكما يتمتع بها الرأسماليون انفسهم فى وقتنا الحاضر الذي قد بلغ بهم الطمع والجشع الى ارهاق العامل وسلب حقوقه فى سبيل منفعتهم الخاصة .

ان الرأسمالية فى العالم الديموقراطى هى سبب الشقاء والويلات فى كل زمان ومكان .

فليسقط الرأسماليون المتدثرون باسمال الوطنية الكاذبة وعلى حسابها يفعلون ما بدا لهم من سوء ومنكر ويموهون على العمال البلهاء كما انهم يحطمونهم فصلهم بعضهم عن بعض ، مما يسهل عليهم استعبادهم .

ان عمال العالم جميعهم يستقبلون يوم اول ايار. فمنهم من يستقبله كذكرى ليوم تم فيه تحريره ومنهم من يستقبله ليجدد آماله من ان يوماً سوف يأتي تتحقق فيه امانيه في التخلص من الرأسمالية الطاغية وكانى بلسان حاله يقول:

ايه يا يوم اول ايار، ايها اليوم المحبوب، ها انت ذا قد عدت الينا تحمل ربيعاً آخر من حياتنا . فماذا تخبئه لنا بين طياتك يا ربيع . ان فيك لتنتعش الآمال، مبتهجة بقدومك وتفرح القلوب بك وترقص الطبيعة على انغام نسماتك الساحرة وموسيقى جداولك العذبة .

وان صوتاً لينبعث من الخفاء ليرد قائلاً : لشد ما تمنيت ان تتحقق امانيكم ايها الاحباء، واني لانصحكم بالاتحاد والتعاضد بعضكم مع بعض غير مفرقين بين عنصر او مذهب او اي جنس كان ، فهذه الوسيلة الوحيدة التى بها تستطيعون القضاء على الرأسمالية والبلوغ الى ماتصبون اليه من آمال وامان عذاب .

هذا هو صوت يوم اول ايار وهو صوت الحق لانه لا فوز بدون اتحاد ولا نصر بدون تعاضد . وانا آمل ان نعمل ونعمل بجد واجتهاد حتى ننال مأربنا وحينئذ نردد ونقول : «مرحى بك يا يوم اول ايار والف مرحى».



من مشاهد مهرجانات عمال تل ابيب فى اول ايار

اقتحم نحو ٥٠٠ مشرد يهودى منطقة الاحتلال الفرنسية بعد ان تغلبوا على خفراء الحدود النمساوين بين المنطقة الاميركية والمنطقة الفرنسية ورغم المعاهدة بين الحلفاء حاول اولئك اليهود مواصلة طريقهم الى ايطاليا للابحار منها الى فلسطين . وبعد مفاوضات افلحت السلطات الفرنسية في اعادة الامن الى نصابه وادخال المشردين احد المعسكرات .

وتفيد الاخبار من ايطاليا انه على أثر ذوبان الثلوج تجددت حركة المشردين اليهود الذين يقتحمون الحدود الايطالية للابحار منها الى فلسطين . (الوكالة الفرنسية)

نموذج لمشاكل

(البقية من الصفحة ٢)

ذو بصر عميق من واجبه ان يدرك الحالة والاحتمالات . . ذلك لان العراق ايضاً سوف لا ينجو من تطورات فى المستقبل غير البعيد. وقدكانت اتصالات روسية مع الاكراد ، وكان تأثير روسى فى نشوب الاضراب فى منطقة النفط فى شمال العراق...

وثمة اهتمام عظيم من قبل ساسة العراق فى مشكلة فلسطين !

ان من واجب الولايات المتحدة دخول الميدان ليس بواسطة مشروع في سحرى فقط ، لان دخولاً من من هذا النوع لن يحل المشاكل المتراكمة هناك . ان حالة العراق ليست مستقرة بعد على الاطلاق وهى تتطلب جهوداً اقتصادية وسياسية على السواء فى سبيل منع كارثة وقلب ميزان القوة فى هذا الجزء الهام من العالم، الذى يهم الولايات المتحدة كثيراً .

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب